المجلة المصرية لتاريخ وفلسفة العلوم (EJHPS)

الموسيقى وهويتها في مصر القديمة

نسرين أحمد حلمي

قسم البيانو - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلون - مصر

بحث مرجعي

الملخص:

التمهيد: حظيت الموسيقي بأهمية كبيرة في الحضارة المصرية القديمة، وظهر ذلك من تنوع الآلات التي استحدثها المصري القديم لإستخدامها في مناسباته وحفلاته المختلفة. **الهدف:** يهدف البحث إلي القاء الضوء على بداية وتنوع الآلات الموسيقية المختلفة على مدار عصور الدولة المصرية القديمة، كذلك أهم مظاهر الحياة الموسيقية مع إعطاء لمحة مختصرة عن الناحية السياسية ودور المرأة في الحياة الموسيقية ودور الكهنة الكبير في الحفاظ على الهوية الموسيقية. **النتائج:** وتوصل البحث إلي تحليل خط السير الموسيقي والتخيلي للتطور اللحني والتقني للموسيقى والآلات والعزف عليها. **الخلاصة:** الإشادة بالدور الهام للدولة المصرية القديمة لإهتمامها بإيجاد طريقة للتدوين (النقش على الجدران) لأن لولاها لما كنا تعرفنا على وجود الآلات الموسيقية مثل العصور التي سبقتها مع ضرورة تكاتف التخصصات المختلفة للوصول إلي اكتشافات أكثر وأعمق في هذا المجال لما له من أهمية كبيرة حضاريا ولوقتنا المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الحضارات المصرية القديمة، الآلات الموسيقية، الجداريات، الموسيقى، المعابد.

بيانات البحث

تاريخ استلام البحث: 07 أسبتمبر 2024

تاريخ قبول البحث: 26 أكتوبر 2024

تاريخ نشر البحث:

المراسلات إلى: د. نسرين أحمد حلمي

أستاذ البيانو - قسم البيانو - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلون- مصر

البريد الإلكتروني: nessrinehelmy@yahoo.com

حقوق النشر

©2024 نسرين أحمد حلمي. هذه مقالة مفتوحة ويتم توزيعها مجانا للقارئ بموجب رخصة المشاع الإبداعي، والتي تسمح بالاستخدام للنشر غير المقيد بأي التزامات بشرط أن يتم الاستشهاد بالعمل الأصلي بشكل صحيح طبقا للقواعد الدولية.

رئيس التحرير: ا.د محمد لبيب سالم،

الرقم الدولي للبحث: 10.21608/ejhps.2024.318943.1010

مقدمة

لقد كانت الطبيعة هي المعلم الأول لإنسان العصر الحجري، كما كانت المصدر الأساسي في التعبير عن نفسه وذاته، فقام بمحاولات لتوظيف كل ما صادفه في المجتمع المحيط به من أدوات وأشياء بدائية لخدمة أهدافه في الحياة، فقد استعان بعظام الحيوانات والثمار الجافة والجلود والقواقع وغير ذلك من أدوات في بيئته لتعينه على إصدار أصوات قوية عالية وحركات عشوائية تنوعت تبعا لتصوراته الشخصية لخدمة متطلبات الحياة اليومية. ولما ميز الله الإنسان عن غيره من المخلوقات بنعمة الذكاء والقدرة على التفكير، فقد أخذ يدقق فيما يستخدمه من أدوات ووسائل فطرية وبدائية في مجتمعه، وقد اضطرته الحاجة الى البدء في سلسلة من المحاولات لتطوير تلك الوسائل البدائية لتكون أكثر فاعلية في أداء وظائفها، وقد استغرقت تلك المحاولات أجيال متعددة توصل خلالها الانسان إلى القدرة على إصدار أصوات موسيقية من آلات بسيطة صنعها بنفسه مثل النفخ في أعواد الغاب الجافة واستخدام آلات النقر والطبول حتى إهتدي إلي التعرف على استخدام الوتر أما من فروع الشجر أو من أمعاء الحيوانات، كما تلت تلك المرحلة مراحل أخرى شاقة وطويلة استغرقت آلاف السنين أمكنه خلالها تهذيب وتطوير تلك الآلات بأنواعها المختلفة من آلات نفخ وآلات طرق وآلات وترية. وهكذا نجد أن الانسان الأول قد توصل إلي النواة الأولي للموسيقى واستخدامها كعامل مساعد لقضاء متطلبات حياته اليومية.[1]

لقد أدت الأبحاث والدراسات الآثرية والأنثروبولوجية التي أجريت في مجال الكشف عن الآثار المصرية القديمة في القرنين التاسع عشر والعشرين إلي التعرف على أسرار الحياة عند المصريين القدماء، وبالرغم مما توصل إليه الباحثون من معارف في المجالات المختلفة لعلوم المصريات، إلا أن التاريخ ما زال يحمل الكثير من الأسرار حول تلك المجتمعات وحياة شعوبها، وخاصة في مجال الموسيقى في حياة المجتمع المصري القديم، وطابعها وهي الجزئية الجمالية والحسية التي تتطلب الغوص في أعماق المجتمع المصري القديم للكشف عنها وابرازها.[2]

موضوع البحث

يقوم موضوع البحث على استعراض عدة نقاط مثل نبذة تاريخية عن الأعياد والمناسبات التي كانت تستخدم فيها الموسيقى في المجتمع المصري القديم، مظاهر الحياة الموسيقية في المجتمع المصري القديم، دور الكهنة في الحفاظ على الموسيقى، الآلات الموسيقية بتصنيفاتها المختلفة وتطورها على مر عصور الدولة المصرية القديمة والوسطى والحديثة (عصر الإمبراطورية).

[1] خيري إبراهيم الملط، شريف بهادر: تاريخ الموسيقى والغناء والرقص في مصر القديمة، مشروع ممول من قبل صندوق مشروعات تطوير التعليم العالي، ٢٠٠٦، ص٥

[2] خيري إبراهيم الملط: الشخصية الموسيقية عند القدماء المصريين، بحث منشور، المؤتمر الأول أنثروبولوجيا مصر، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

الموسيقى والأعياد والمناسبات في المجتمع المصري القديم

إن تاريخ الآلات الموسيقية يرجع في الأصل إلي تاريخ البشرية نفسها، ويرتبط تطور تلك الآلات بتطور أجيال متعددة من المجتمعات، حيث نجد أن الآلات الموسيقية الموجودة في حياتنا الآن والمنتشرة في جميع أنحاء العالم قد تفرعت في الأصل عن الأشكال الأولى البسيطة للآلات الموسيقية بعد أن شملها كثير من التغيير والتطور على مدى آلاف السنين.[3]

وفي العصور الأولى للبشرية كان للآلات الموسيقية دورًا هامًا في الطقوس الدينية والعبادات وكذا في الحياة اليومية، وبتطور المجتمعات البشرية ازدادت فاعلية الدور الذي تلعبه الآلات الموسيقية في حياة الشعوب الدينية والدنيوية، حيث تعددت أعياد المصريين القدماء بين أعياد دينية وأعياد دنيوية وأعياد أخروية، وكان من أشهر الأعياد الدنيوية أعياد ترتبط بالزراعة في الغالب مثل عيد الفيضان وعيد الحصاد، وكانت للموسيقى ظهور مبكر مع بداية وجود المصري القديم وبداية استقراره على وادي النيل. ومن الأعياد التي كان للموسيقى فيها دور كبير هي الأعياد الجنائزية، ومصاحبة الموسيقى بفرقها المتعددة لعمليات غسل وتطهير جثمان المصريين القدماء وبخاصة الملك وحاشيته، فكما كانت الموسيقى تعزف لتتويج الملك أو لإعادة تتويجه أو لإعادة انتخابه لثلاثين عاما أخرى، فكانت للفرقة الموسيقية الدور الهام كذلك في توديعه ونقله من معبد الوادي أو معبد التطهير والتحنيط إلي المعبد الجنائزي مرورا بالطريق الصاعد الذي وجدناه مزركشا بمناظر العازفين والعازفات المودعين بالموسيقى الحزينة ملكهم الأعظم. وكان المصري القديم كريما بطبعه ويبدو أنه قد ورث هذه الصفة للمصريين المحدثين بإقامة الحفلات والولائم ومجالس السمر، حيث يتجاذبون أطراف الحديث ويطعمون أطيب الأطعمة، ويشربون الجعة والنبيذ المعتق ويستمتعون بسماع الموسيقى والغناء ومشاهدة الرقص. وقد عرف المصريون بحبهم للموسيقى وإقبالهم عليها ليستوي في ذلك العامة والخاصة، كما احتلت مكانة رفيعة في قلوبهم فقدروا الفن والالهام وشغفوا بالنغمة العذبة واللحن الجميل.[4]

مظاهر الحياة الموسيقية في المجتمع المصري القديم

تعتبر نماذج الآلات الموسيقية المصرية القديمة التي عثر عليها خلال الحفريات التي بدأت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي في المقابر الأداة الرئيسة في الكشف عن التراث الموسيقي الثقافي والإنساني في حياة البشرية، وقد دلت الحفريات والنقوش أن قدماء المصريين عرفوا جميع أنواع الآلات الموسيقية المختلفة المستخدمة في حياتنا المعاصرة وفصائلها مثل: الآلات الوترية، آلات النفخ الخشبية والنحاسية وآلات الطرق والتي كان لها فاعلية في إثراء الحياة الموسيقية ليس فقط داخل المعابد والقصور الملكية، بل شملت كذلك الحياة اليومية عند العامة من فئات الشعب. وكان العازف هو من يصنع آلته بنفسه، ولكن مع تطور الحياة الموسيقية وزيادة عدد الموسيقيين والعازفين أصبح من العسير تحقيق ذلك ولقد وجد في النقوش والجداريات أن العازفين من الرجال والنساء هم الذين كانوا يضبطون أوتار آلاتهم بنفسهم.[5]

ومن خلال الأبحاث الميدانية التي قام بها هانز هيكمان Hickmann Hans في النصف الأول من القرن العشرين، تم دراسة نقوش إشارات يد المنشدين والمرتلين والمعلمين الموسيقيين للوصول إلي إحدى أشكال التدوين الموسيقي، وحدود النطاق الصوتي للغناء وكيفية الأداء عند قدماء المصريين. كما ساعدت دقة تصوير حركات اليد وتوضيح دور الأصابع وموقعها على الأوتار في التعبير عن الطبقة الصوتية للنغمات أحيانا وقيمتها الزمنية أحيانا أخرى.* ولقد عكست الآلات الموسيقية التي تم العثور عليها داخل مقابر الملوك والكهنة كذلك نقوشها على الجدران مدي حبهم وتعلقهم بالموسيقى والعزف ورغبتهم وحرصهم الشديد في اصطحابها إلي العالم الاخر.

دور الكهنة في الحفاظ على الموسيقى

كان للكهنة ورجال الدين دورًا كبيرًا في حماية الهوية المصرية القديمة للفنون من الهكسوس والفرس واليونان والرومان وذلك لما كان لها من دورًا كبيرًا وعظيمًا في مصاحبة الصلوات والطقوس الدينية والجنائزية، ولذلك قاموا بالآتي:

- وضعوا الموسيقى تحت إشرافهم ورقابتهم وسيطرتهم داخل المعابد المصرية.
- أطلقوا على الآلهة حتحور رمز آلة السيستروم المقدسة.
- اقتصر الكهنة على استعمال الآلات الموسيقية المصرية الأصيلة في العبادة مثل الناي والهارب والسيستروم.
- سن القوانين التي تصون فنون الموسيقى والغناء من الاختلاط أو الاحتكاك بموسيقات دول الغزاة المحتلين حرصا على مصرياتها.
- اهتم الكهنة بوضع السن المناسب لتعليم الأطفال الموسيقى ومزاولتها خارج المعابد.

[3] خيري إبراهيم الملط: الآلات الموسيقية في مصر القديمة، مشروع ممول من قبل صندوق مشروعات تطوير التعليم العالي، ٢٠٠٦، ص١

[4] رضا عبد الحليم محمد: محاضرات في تاريخ مصر القديمة، دبلوم الموسيقى الفرعونية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٧م، ص١٢.

[5] Hickmann, Hans: Die Music in Geschichte und Gegenwart P.238.

* previous reference no 5, P.238.

- وضعوا قيودا تحرم الشباب من التغني بنصوص جديدة إلا بما ينتقيه الكهنة أنفسهم، والتي تحث معانيها على تطهير النفس وإتباع الفضيلة ومكارم الأخلاق وذلك منعًا للإسفاف.*
- الآلات الموسيقية بتصنيفاتها المختلفة وتطورها على مر عصور الدولة المصرية القديمة والوسطى والحديثة:

سبق وذكرنا أن الإنسان المصري القديم قد عرف الآلات الموسيقية منذ بداية العصور وما قبل الأسرات، وأنه قد استمد مكوناتها من عناصر الطبيعة المحيطة به واستخدمها في جميع مناسباته الدينية والدنيوية وما يتعلق بالجنائزية أيضا، ولقد ظهرت الأنواع الثلاث للآلات الموسيقية من حيث وتري ونفخ وايقاع علي جدران المعابد بداية من الدولة المصرية القديمة والتي كانت بأحجام وتكوين محدود تطور على مدار الدولة المصرية الوسطى والحديثة، بل اشتقت الآت أخرى من نفس الفصيلة لتتلافى عيوب ومشكلات قد عانى منها العازفون السابقون، وفيما يلي سوف نستعرض أهم مظاهر الحياة الموسيقية في الدولة القديمة والوسطى والحديثة، يليها بالتتابع الآلات الموسيقية عبر الثلاث مراحل من حيث اسمها ومواصفاتها ودورها.

أهم مظاهر الحياة الموسيقية في الدولة القديمة

- يرجع الفضل للدولة القديمة في ظهور النقوش والرسوم الأولى التي نقلت للبشرية مناظر الحياة الموسيقية في هذا العهد.
- في عصر الدولة القديمة لم تظهر إشارات اليد الخاصة بالغناء إلا في بداية الأسرة الخامسة، وكانت مقصورة على وضع كف اليد اليسرى للمغني خلف صوان الأذن وعلى الخد لتكبير الصوت الصادر، وزيادة الإحساس بالرنين. (وماذل هذا التكنيك يستخدم من المطربين أثناء التقاسيم ومن الشيوخ أثناء ترتيل القرآن.
- كان للموسيقى دور هام في حياة الأسرة المصرية القديمة، حيث كان يشارك فيها كل أفراد الأسرة والأقارب والجيران في إحياء المناسبات الاجتماعية.
- حظي رب الأسرة برعاية من زوجته، حيث كانت الزوجة تعزف وتغني وترقص لزوجها بملابسها الشفافة على إيقاعات الدف كما كانت تغني بمصاحبة آلة الهارب، كما وجد بالجداريات من مقبرة مروكا الأسرة السادسة.
- انتشر الغناء بأنواعه سواء كان مديح الملوك والآلهة داخل المعابد والبلاط الملكي، أو أناشيد الشكر للآلهة حتحور في المناسبات الأسرية المختلفة، أو الغناء الدنيوي في المحافل العامة.
- أول ظهور لمعلم الموسيقى كما في جداريات مقابر "ننشيفت" الأسرة الخامسة، منطقة سقارة (شكل ١)
- ظهر الرقص المصاحب للغناء في المناسبات المختلفة، وكذلك الرقص الطقسي المصاحب للطقوس الدينية والجنائزية.*

1. الآلات الوترية

آلة الهارب: تعرف في مصر والدول العربية باسم "جنك"[6] وهي كلمة فارسية الأصل وكان يطلق عليها في عصر الدولة المصرية القديمة اسم "بنت"، وتعزف من خلال نبر الأوتار، وتشكل عنصراً أساسياً في تشكيل الفرق الموسيقية الفرعونية، ولها ثلاث أشكال: الهارب المركبي الشكل، الهارب الزاوي والهارب المنحني. فكان الهارب المركبي يحمل على الكتف وكان يتكون من صندوق رنان من الخشب مغطى صدره بالجلد وتشد عليه مجموعة من الأوتار تتراوح ما بين ٤ – ٧، تمر فوق صدر الآلة، وتثبت الأوتار في الأسفل في مسطرة متحركة من الخشب ويثبت طرفها العلوي في نهاية الرقبة المقوسة، وعادة ما يكون عدد أوتار الآلة أقل من عدد المفاتيح أو النتوءات، في حين أن الهارب المنحني يزود بركيزة ويقوم العازف بوضعه على الأرض ويعزف عليه جلوسا (شكل ٢). في حين أن الهارب الزاوي عادة ما كان يوضع على منضدة بشكل راسي ويقوم العازف بالعزف عليه واقفا (شكل 4). وكانت تصنع أوتارها من إمعاء الحيوانات، ولقد انتقلت الآلة من مصر إلى سائر الممالك القديمة.

2. آلات النفخ

أطلق عليها اسم "مات" بالمصرية القديمة وصنعوها من نبات الغاب وأحيانا من الخشب أو الفخار، وكان منها الأحجام القصيرة ذات الصوت الحاد والطويلة ذات الصوت الغليظ، كما استخدموا المزمار المزدوج ذي الأصوات الحادة والغليظة.

آلة الناي "سيبا": أطلق المصريون القدماء اسم "سيبا" على آلة الناي تحديدًا والتي شكلت إحدى الآلات الأساسية في الفرقة الموسيقية في المناسبات المختلفة داخل قصر الفرعون أو خارجها. وتتكون آلة الناي من عمود هوائي مفتوح الطرفين من نبات الغاب، وهو قريب الشبه بآلة الناي المستخدمة في وقتنا الحالي، ويتكون الناي القصير ما بين ٥٠ – ٧٠ سم وبه عدد من ٢-٦ ثقوب، وعادة ما كان يوجد ثقب بالخلف يسده العازف بأصبع الإبهام. وتعزف آلة الناي القصير جلوسا وأحيانًا وقوفًا، ويصدر الصوت بالنفخ على حافة الفتحة العليا للآلة، بحيث تكون مائلة إلي اليسار، وهي نفس الطريقة المستخدمة في الوقت الحالي، وعادة ما كان المصري القديم يستخدم أكثر من آلة لتحقيق إبعاد الألحان المختلفة في ذلك الوقت (شكل 5). أما عن الناي الطويل فهو يتراوح ما بين ٩٠ – ٩٣ سم، وكان يستخدم لإصدار الأصوات الغليظة، وتوجد في المتحف لمصري بالقاهرة آلتين من الناي الطويل الأولى تحت رقم ٦٩٨١٥ وطولها ٨٩،١سم، والثانية تحت رقم ٦٩٨١٦ وطولها ٩٣،٣ ويتراوح قطر الآلتين ما بين ١،٣ و١،٧[7] كما موضح بالشكل رقم٢.

* المرجع رقم ١، ص١٥، ١٦

* المرجع السابق رقم ١. ص ١٧،١٨.

[6] إبراهيم شتا: القاموس الفارسي الكبير، القاهرة، المجلد الثاني، ١٩٩٥، ص ٩٢٧.

[7] Manniche, Lise: Music& Musicians in Ancient Egypt, London, 1991.

آلة المزمار المزدوج "سحي": توجد نوعين من هذه الآلة يتكون النوع الأول منها من قصبتين من الغاب. أو الخشب المجوف متلاصقتين عند فم العازف ومتباعدتين تدريجيًا بعد ذلك ويصل طول القصبة فيه من ٥٠-٦٠ سم. بينما يتكون الثاني من أنبوبتين متلاصقتين معًا من البداية للنهاية، أحداهما قصيرة وعليه مجموعة من الثقوب لإصدار النغمات المختلفة بينما تكون الأخرى طويلة جدًا وليس بها ثقوب وتعطي نغمة الأساس على الدوام، أي نغمة القرار بشكل ممتد ومستمر، وكان يستخدم هذا المزمار المزدوج لإصدار الأزدواج النغمي في الألحان المصرية القديمة.

آلة المزمار المزدوج ذو الريشة: أشبه بالمزمار البلدي حاليًا، ويتكون من قصبتين من نبات الغاب إما متلاصقتان بطول الآلة، أو متلاصقتان فقط من أعلى المبسم ثم متباعدتان على شكل مخروطي، وعادة يتراوح طول القصبة اليمنى ما بين ٥٠ – ٦٠ سم وبها من ٣-٤ ثقوب تصدر من خلالهم النغمات المختلفة، أو من خلال تغيير زاوية النفخ وقوة وشدة النفخة، وقد تكون القصبة اليسرى خالية من الثقوب لإصدار نغمة الأساس الممتدة، وقد يمتد طول الالة الى ٢٥ سم في بعض الحالات وبذلك يكون الصوت الصادر منها حاد للغاية.

3. آلات الطرق

الدفوف والطبول: أطلق عليها اسم "سم سم- كم كم"، وكانت تصنع من إطار خشبي إما مستطيل أو مستدير مشدود عليه الرق، واختلفت من حيث الشكل والحجم وطريقة العزف.

الدف المستطيل: كان عزفه مقصورًا على النساء، وكثر استخدامه في المناسبات المختلفة مثل الحفلات العامة والخاصة داخل الأسرة وكانت تعزف عليه الزوجات وهي ترقص لأزواجهن حتى يدخلن عليهم البهجة والسرور، كما استخدمه الفلاحون في موسم جني الثمار واستخدمته زوجاتهم في ابعاد الطيور الجارحة التي تأكل الثمار من فوق الأشجار.

الدف المستدير: منه حجمان يتراوح قطر الحجم الكبير بين ٣٠ – ٣٥سم، بينما يتراوح الصغير بين ١٧ – ٢٠ سم ويكون عرض اطاره الخشبي ٥سم.

آلة البوق أو النفير: أطلق عليها قدماء المصريين اسم "شنب"، ويرجع أصول آلة البوق الأولي إلي الإنسان القديم، حيث صنعه من قرون الحيوانات، واستخدمه في مناسبات عديدة منها الحروب واستقبال موكب الفرعون، وقد ظهر أول مرة في صورته المعدنية في عهد تحتمس الرابع في الأسرة ١٨ عصر الدولة الحديثة، ولكنه كان في الدولة المصرية القديمة في صورته الأولى من قرون الحيوانات، وكان لعازف البوق مكانه مرموقة بين العازفين لما كان يستخدم في مناسبات عديدة منها الدينية بجانب الرسمية والعسكرية.

آلة السيستروم "سششت": هي من أقدم الآلات الإيقاعية الفرعونية ذات الطابع الديني وأطلق عليها "سششت"، وتقابل الشخشيخة حاليًا، وكان استخدامها مقصوراً على الملك والكهنة وكذلك منشدات المعبد من بنات الطبقات الراقية (الشماعيت) في مصاحبة الترانيم والعبادات، مما جعلها تصبح رمزاً للديانة المصرية القديمة وعبادة الآلهة حتحور بصفة خاصة، ويوجد منها أشكال متعددة:

السيستروم المعدني المقوس: على شكل حدوة حصان ويصنع غالبًا من البرونز، ويمر بداخلها مجموعة من القضبان أطرافها الخارجية من الجانبين ملتوية في إتجاه عكسي، ويتراوح عددها من ٣ فأكثر، وكانت تصنع من الذهب للملوك والكهنة، ويرجع السيستروم الخزفي إلي عصر الملكة تيتي في الدولة المصرية القديمة، وتستخدم الآلة في المناسبات الدينية داخل المعابد لمصاحبة التراتيل والترانيم والصلوات، حيث كان الإعتقاد أن صوتها يبعد الشياطين، وكانت دروس تعلم الآلة بإحدى ردهات المعابد، بعد أن تمت الموافقة علي استخدامها في هذا الغرض، وكان الفصل الواحد يحتوي على عشر فتيات.[٨] (الشكل رقم ٣).

المصفقات: وكانت تصنع اما من الخشب او العاج، وتستخدم لتقوية الايقاعات في مصاحبة الرقص والغناء ولها اشكال متعددة [*].

أهم مظاهر الحياة الموسيقية في الدولة الوسطى

- ظهور بعض التنوع الطفيف في آلة الهارب.
- الاهتمام باستخدام آلة الهارب سواء كانت مصاحبة للأدب المصري، أو تكتب في وصايا الميت أن تكون مصاحبة للتراتيل والطقوس الجنائزية أثناء إتمام إجراءات تجهيزه للدفن، أو أثناء رضاعة الأم لرضيعها كما أوضحت الجدارية في مقبرة "خيتي" الأسرة الحادية عشر.

الشكل رقم ١: المعلم يعطي درس موسيقي مستخدماً إشارات اليد للطالب العازف لآلة الناي الطويل ذو النغمة الواحدة

[٨] عبد العزيز صالح: التربية والتعليم في مصر القديمة، رسالة دكتوراه، القاهرة، ١٩٦٦م.

[*] Previous reference no 7.

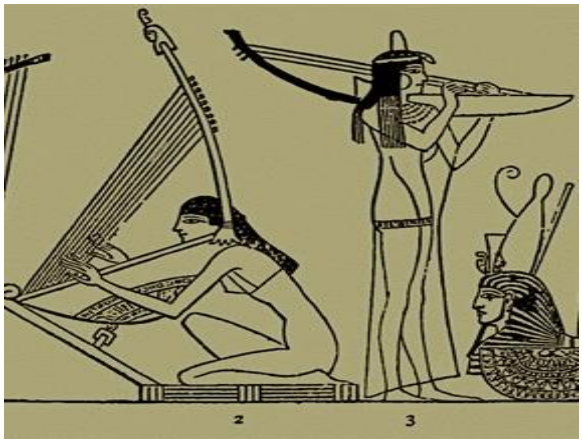

الشكل رقم ٢: صورة توضح الهارب المركبي المحمول على الكتف ويعزف عليه وقوفا والهارب المنحني ذو الركيزة والذي يعزف عليه جلوسا على الأر

الشكل رقم ٣: صورة توضح آلة السيستروم المعدني

- ظهور النقوش الخاصة بعازفي الهارب المكفوفين لأول مرة في مقبرة "مري رع" الأول بتل العمارنة بالمنيا.
- ظهور آلة الكنارة، الليرة بأنواعها.

1. الآلات الوترية

لم تختلف آلة الهارب بأنواعها في الدولة الوسطى عن الدولة المصرية القديمة، ولكن ظهرت نوع جديد من الآلات الوترية التي تحمل وتعزف بالنبر وهي آلة الليرا أو الكنارة.

آلة الليرا – الكنارة:

ظهرت تحت اسم "كنر"، كما عرفت باسم "كنور" في اللغة العبرية و"كنارة" بالعربية، واستخدمت في مصاحبة الرقص والغناء عن قدماء المصريين في عصر الدولة الوسطى، ويقال أن الإله "توت" أو "جحوتي" إله الحكمة والمعرفة والذي أطلق عليه الإغريق "هيرمس" قد صنع آلة الليرا ذات الثلاث أوتار مختلفة الغلظ، وتمثل فصول السنة الثلاثة عند قدماء المصريين، فقد جعل الوتر الأكثر حدة يمثل فصل الصيف "شمو"، والوتر المتوسط الغلظ يمثل فصل الاعتدال الربيع "برت"، والوتر الأكثر غلظة يمثل فصل الشتاء "آخت"، كما سخر توت علمه وقدرته على السحر في إيجاد التوافق (الهارموني) والانسجام بين النغمات الموسيقية التي تصدرها الآلة من جهة وبين حركة الأجرام الموسيقية فلكيا من جهة أخرى.[٨]

انتشرت الآلة في حياة الشعوب وعرفت بأسماء عدة مثل "الطنبورة" في جنوب مصر، و"السمسمية" في دول القناة. ونجد أن آلة الكنر المصرية والقديمة في المتاحف المصرية لها أشكال متعددة، فمنها المستدير ومنها شبه المنحرف والمربع، وتتكون من صندوق مصوت مصنوع من الخشب مثبت به الأوتار من جهة ومربوطة في عصا من الجهة الأخرى والتي تطلق عليها "عارضة"، ومزوده بمجموعة من الوسائد الصغيرة تتفق مع أعداد الأوتار ليشد عليها الأوتار حتى يتمكن العازف من تحريكها لضبط الوتر وكانت تصنع من النسيج أو من أوراق البردي.

وكانت الأوتار تلف مختلطة بسيور دقيقة أو حبال رفيعة حول العارضة لتساعد على شد الأوتار أو ارتخائها، وفي هذه الحالة تكون العارضة ذات شكل مقعر قليلاً إلى الداخل أو تكون في وضع مائل والذراعان غير متساويين، كما موضح بالشكل رقم ٤.

يتوقف أسلوب العزف على آلة الكنارة تبعًا لحجمها، فالآلة الصغيرة أو المتوسطة الحجم تعلق أفقيا على صدر العازف، أما ذات الحجم الكبير مثل الموجودة بالمتحف المصري الكبير بالقاهرة أو برلين فكانت توضع على ركيزة أمام العازف لكبر حجمها ووزنها.

ولقد أوضحت النقوش على الجدران أن عازفين آلة الكنارة كانوا عادة من النساء وكانوا يصاحبون الرقص وكان المغني يسترشد بها للوصول إلى النغمة الأساسية كلما

[٩] علماء الحملة الفرنسية: الموسيقى والغناء عند القدماء المصريين، كتاب وصف مصر، الجزئين (٧، ٨)، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٨١.

الشكل رقم ٤: صورة توضح على اليمين الكنارة ذات الصندوق الصوتي المستدير ومتساوية الأذرع، وعلى اليسار الكنارة ذات الصندوق الصوتي المستطيل والأذرع غير متساوية الطول

الشكل رقم ٥: ثلاث صور توضح العود البيضاوي ذو الرقبة الطويلة من الأمام ومن الخلف ومن الجانب

بعدت عنه أثناء الغناء، حيث يقول "ديو دورس الصقلي" أن هذه الآلة لم تستخدم لإصدار اللحن الأصلي للأغنية، بل لإصدار النغمات الأساسية للحن حتى يستند عليها المغني.*.

2. آلات النفخ

لقد دلت نقوش الدولة الوسطى ان النساء كن يعزفن على آلة الناي ومنهن من اشتهرن في هذا المجال، ولم تختلف آلات النفخ بأنواعها من الدولة الوسطى عن الدولة المصرية القديمة.

3. آلات الطرق

يقول هيكمان أن من المحتمل أن تكون الطبول من أصل افريقي، وقد دخلت مصر في عصر الدولة الوسطى، ومن خلال النقوش المتعددة نجد ان العازفات كن يقبضن على الآلة باليد اليسرى ويتم الضرب عليها باستخدام اليد اليمنى.* .

الطبول البرميلية: تعد الطبلة ذات الشكل "البرميلي" من أشهر أنواع الطبول التي استخدمها المصريين القدماء، ويوجد منها في المتحف المصري بالقاهرة نموذج أصلي تحت رقم ٦٩٣٥٤، ويرجع إلى عصر الدولة الوسطى وطولها ٦٥ سم وعرضها ٢٩سم، وكانت تستخدم في الأغراض العسكرية والمهرجانات والاحتفالات العامة عند المصريين القدماء.

أهم مظاهر الحياة الموسيقية في الدولة الحديثة

- يرجع اختيار اسم الدولة الحديثة بعصر الإمبراطورية لإنتصار الجيوش المصرية على الهكسوس في نهاية الدولة الوسطى على يد أحمس.
- امتدت الإمبراطورية المصرية وقتها بسبب الجيش القوي وكثرة الفتوحات إلي أن صارت حدودها من الشلال الرابع جنوب السودان في الجنوب، وإدخال سوريا ولبنان وفلسطين، والأردن، والعراق وجنوب شرق تركيا شمالًا.
- أدت كثرة الفتوحات جنوبًا وشمالاً إلي التعرف على ثقافات عديدة انعكست بدورها على تطوير الآلات والتعرف على المعادن والأحجار المختلفة وإستخدامها في تصنيع وتزيين الآلات الموسيقية.
- ادخال العديد من مظاهر العمارة المتقدمة مما جعل معابد تلك الحقبة أكبر وأعلى وأوسع وأصبحت تضم مجالس العلم في طرقاتها، ومن أهمهم تعلم الموسيقى والغناء والعزف على الآلات.
- كبر حجم الآلات المستخدمة في العزف مثل كبر حجم آلة الهارب التي قد يفوق حجمها حجم الإنسان العازف في بعض الأحيان.
- تطورت الألوان والخامات المستخدمة في صناعة الصندوق المصوت للآلات مما انعكس على اللون الصوتي الخارج من الآلة.
- كثرت الإحتفالات والمناسبات العسكرية والعامة بسبب كثرة الفتوحات وإحتفالات النصر.

1. الآلات الوترية

لقد كان لمظاهر الفخامة في فنون العمارة في العصر الحديث من بناء وتشييد للمعابد الضخمة ذات الأعمدة العالية والمسلات، والتماثيل العملاقة وما تحتاج إليه تلك المساحات الكبيرة من متطلبات كان لها انعكاساتها على تطوير الآلات الموسيقية عامة والآلات الوترية خاصة.

آلة الهارب: تطورت آلة الهارب في عصر الدولة الحديثة، فوصلت إحجامها إلي حجم يفوق الإنسان وزاد عدد الأوتار ما أحدث اتساع في النطاق الصوتي للآلة، كما زودت بالزخارف والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة ومنها ما زود بزخرفة نحتية على شكل رأس الالهة، وزادت النتوءات المثبت فيها الأوتار بل زادت الأوتار، ويرجع ذلك إلي منهج فني

* المرجع السابق رقم ٣، ص٢٥، ٢٦.

* previous reference no 5 .

كان متبع في أسلوب تكنيك العزف على الآلة، بحيث يحتاج العازف إلي التغيير السريع أثناء العزف، أو ضبط بعض النغمات من الحدة إلي الغلظ والعكس، أو احتياجه إلي تغيير التونالية بدون استخدام المفاتيح وفي هذه الحالة يقوم العازف بتحريك الوتر يمينًا أو يسارًا.[١٠] . ولقد وصل عدد الأوتار في هارب الدولة الحديثة إلي عشرة أوتار وثمانية عشر مفتاحًا أو نتوء، وكانت الأوتار تلون باللون الأزرق والأحمر بالتبادل، نسبة إلي لون المياه الأزرق ولون الدم الأحمر رمزين لحياة الإنسان. كما تظهر الحليات والزخارف المبالغ فيها.

آلة العود: أطلق عليها "جنجانتي" باللغة المصرية القديمة، وظهرت في عهد الاسرة الثامنة عشر في عصر الإمبراطورية، ولقد ظهر منها اشكال عديدة وأحجام مختلفة، وأطلق عليها الباحثون في علم الآلات أسماء عديدة منها "العود ذو الدعامة"، " عود الرقص"، وهناك أنواع تم استخدامها وهي العود ذو الرقبة الطويلة والعود البيضاوي والعود الكمثري. ولقد ذكر "إيشمان" في كتابه سبعة نماذج ذات أحجام مختلفة من العود المصري القديم الذي ظهر في القرون الأولى الميلادية، وأطلق عليه "العود القبطي" أي المصري، وقد ذكر ايشمان أن هذا الاسم له علاقة بالديانة المسيحية.[11] وقد عرف العرب العود بعد ذلك وأطلقوا عليه اسم "بربط" وهي كلمة فارسية معناها صدر البطة، وتفننوا في تطويره وادخلوا عليه الكثير من الإمكانيات في الشكل والمضمون، ثم انتقل العود الي بلاد الاندلس (اسبانيا حاليا "مع الفتح الإسلامي في بداية القرن الثامن الميلادي، وكان العود العربي له اربع أوتار أضاف زرياب (أبو الحسن بن نافع) لها الوتر الخامس.[12]

العود المصري القديم "جنجانتي": كان يصنع من خشب الموجنة وتتكون أجزائه من صندوق مصوت به فتحات صوتية، لوحة العفق، أوتار وريشة يعزف بها، وكان له دور أساسي في مصاحبة الغناء والرقص في الحفلات التي كانت تقام في بلاط الملك والتي كانت تعرف بموسيقى الولائم، أو موسيقى الموائد، وكذلك المشاركة بفاعلية في الحفلات العامة القومية. وكان له شكلين:

العود البيضاوي ذو الرقبة الطويلة: ظهر مع بداية الأسرة الثامنة عشر، ويوجد منه نسخة بالمتحف المصري بالقاهرة برقم ٦٩٤٢١، تم العثور عليها في مقابر الدير البحري بطيبة ويعود للملكة حتشبسوت. ويتميز هذا العود بوجود بقايا أصلية من الأوتار الفعلية التي كانت تستخدم آن ذاك (أمعاء القطط) والتي من خلالها تم التعرف على الخامات المكونة للآلة والتي استخدمها المصري القديم في تصنيع آلته.* (شكل ٥). ويصل الطول الكلي للآلة ١١٩،٥سم، وطول الصندوق الرنان ٤٤سم، وعرضه ١١،٥سم ومغطى بالجلد وعليه ثلاث ثقوب في كلا الجانبين، وكان الصندوق المصوت الخشبي يطلى باللون الأحمر الوردي، أما عن الرقبة الطويلة والتي يطلق عليها عصا لوحة العفق، فكانت تصنع من الخشب وعرضها ٣سم، وطولها ١١٩،٥سم، ويوجد عليها أحيانا علامات لتحديد أماكن العفق (دساتين)، ويتراوح عددها ما بين ٩ -١٦ علامة، لا توجد مفاتيح للأوتار، ولكن كانت تثبت الأوتار في الآلة بواسطة خيوط كتانية أو قطعة قماش أعلى عصا العفق. تتراوح عدد الأوتار ما بين ١-٣ وتثبت أسفل الالة في مسمار تثبيت الأوتار، وتمر الأوتار فوق جزء مرتفع في نهاية عصا لوحة العفق وتزين بشراريب تتدلى عند نهاية لوحة العفق. تتكون الريشة من قطعة رقيقة من الخشب عادة تكون مربوطة بخيط كتان طويل في لوحة العفق حرصا عليها من الضياع.*

العود البيضاوي ذو الرقبة القصيرة: اطلق عليه علماء الميوزيكولوجي "عود الرقص" حيث أوضحت الجداريات أن هذا العود قد استخدم من قبل النساء العازفات لمصاحبة الرقص، كما أطلق عليه أحيانا "عود ظهر السلحفاة" وذلك لأن صندوقه المصوت كان يصنع من ظهر السلحفاة ويوجد منه نسخة بالمتحف المصري برقم ٦٩٤٢٠، ويتكون من الصندوق الرنان من ظهر السلحفاة، طوله ١٥سم، وعرضه١٠سم، ومشدود على صدره الجلد وبه ثلاثة ثقوب على الجانبين تقوم بوظيفة فتحات الصوت، بينما تصنع عصا العفق من الخشب وتكون مستديره وبها جانب مفلطح لتثبيت الأوتار ويكون عرضها ١،٨سم، وطولها ٦٢سم تخترق جلد صدر الصندوق الرنان للتثبيت، وكانت الأوتار على تلك الآلة مطلقة لا تعفق، أي تلعب النغمات الأساسية للمقام وذلك بهدف تقوية الإيقاع.[13] .

العود ذو الشكل الكمثري: ظهر هذا العود في الأسرة الخامسة والعشرين من الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية)، ولقد عثر عليه في مقابر أبو صير الملق بالقرب من سقارة ووجد منه حجمان:

العود الكمثري ذو الحجم الصغير: طول الصندوق الرنان ٣٥سم، وعرض الجزء العلوي منه ٧،٥ سم، بينما عرض الجزء السفلي منه ١٢،٦سم، طول لوحة العفق ٨١،٦سم، ويتراوح عرضها من أعلى ٣،٥سم، ومن أسفل ٢،٥سم، بها ثقبان لتثبيت الأوتار.

العود الكمثري ذو الحجم الكبير: طول الصندوق الرنان ٤٨،٦سم، وعرض الجزء العلوي منه ١٠سم، بينما عرض الجزء السفلي منه

[١٠] ثروت عكاشة: تاريخ فن (الفن المصري)، الجزء الثالث القاهرة ١٩٥٨م.

[11] Eichmann, Ricardo: Koptische Lute Meinz, 1994, p1.

[12] Manniche, Lise: Ancient Egyptian Musical Instruments, Munchner Agyptologische Studien Deutscher Kunstverlag, Berlin, 2001.

*المرجع السابق رقم ٣، ص١٧.

*المرجع السابق رقم ٣، ص١٨.

[13] Hickmann, Hanse: Musikgeschichte in Bildern, Berlin, 1961, p130.

١٧،٧سم، طول لوحة العفق ١٠٢سم، ويتراوح عرضها من أعلى ٣،٦سم، ومن أسفل ٢،٤سم، بها ثلاث ثقوب لتثبيت الأوتار، توجد نسخة منها في متحف اللوفر بفرنسا.*

آلة الليرا: ظهر منها الشكل المربع وشبه المنحرف في عهد الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر، في عصر تحتمس الثاني، أو بذراعين متساويين في الطول على شكل شبه منحرف مثل آلات الكنارة التي ظهرت في عهد رمسيس الثاني في الأسرة التاسعة عشر. وتميزت بكثرة الزخارف وتطعيمها بالمعادن النفيسة والأحجار الكريمة.

2. آلات النفخ

استمرت آلات النفخ في الاستخدام كعهديها في الدولة المصرية القديمة والدولة الوسطى، ولكن أصبحت آلة البوق تصنع من المعادن لأول مرة في عهد تحتمس الرابع، الأسرة الثامنة عشر. كما أظهرت الجداريات لعصر الإمبراطورية مجموعة من النقوش لالة البوق ذات أشكال وأحجام مختلفة، كما أوضحت النقوش أن عازفي آلة البوق كانوا من الرجال فقط.

3. آلات الطرق

الطبول: انتشر استخدام الطبلة البرميلية الشكل في عصر الملكة حتشبسوت في الدولة الحديثة.

آلة السيستروم: ظهرت منه أشكال عديدة تتمتع بالزخارف والنقوش الجميلة والتي صورت على هيئة رئوس الآلهة.

آلة المينت: أحد أنواع آلة السيستروم، مصنوع من نبات البردي المجدول وبه حبات من الخرز، وله مقبض من نبات البردي أيضا، ويصدر الصوت من خلال اهتزاز اليد فتصدر حبات الخرز صوت له رنين خاص، وقد نقشت هذه الآلة على جدران امنمحات وهي المقبرة رقم ٨٢ بمدينة طيبة وتعود إلي الأسرة الثامنة عشر، وكانت تستخدم بالتبادل مع آلة السيستروم في المناسبات الدينية داخل المعابد لمصاحبة التراتيل والترانيم والصلوات، وكانت تستخدم أحيانا للزينة لما تحتويه من خرز ملون جميل.

الشخاليل والصلاصل والصاجات: على شكل دائري بداخلها قطعة من المعدن الرقيق، ولها مقبض من الخيرزان، وتحدث أصوات عند اهتزاز الآلة، ويوجد أنواع مجموعة ومتنوعة في المتحف المصري والمتحف القبطي بالقاهرة.

المصفقات: تطورت صناعة المصفقات في الدولة الحديثة، حيث أصبح لها رئوس انسان كما ظهرت على جداريات مقبرة امنمحات رقم ٨٢ الاسرة ١٨ في الدولة الحديثة، كما ظهر منها الشكل المقوس الذي صنع من العاج (سن الفيل) وكان يزين برأس إنسان أو رأس ثعبان أو كوبرا.*

الخاتمة: النتائج و الاستنتاجات

تستنتج الباحثة مما سبق أن الموسيقى في العصور القديمة اتسمت بالآتي:

- الثراء في اللون الصوتي من خلال استخدام أنواع آلات مختلفة تنوعت ما بين الوتري والنفخ والطرق.
- اشتراك كل من الجنسين الإناث والذكور في استخدام الآلات الموسيقية.
- عدم اقتصار استخدام الآلات الموسيقية على فئة محددة من المجتمع، بل تنوعت ما بين الملوك والكهنة والمتخصصين من فئات الشعب والهاوين في المنازل والحفلات الخاصة والدارسين في الحفلات العامة.
- كفاءة العازفين حيث أنهم كانوا يصنعون آلاتهم بنفسهم في البداية.
- التدبر في مكونات البيئة المحيطة واستخدام عناصرها بعد تجربتها سواء كانت قرون حيوانات أو إمعائها أو جلودها لصناعة الآلات، واختيار الأنجح والاصلح صوتا.
- التنوع النغمي من خلال استخدام أنواع وأطوال واحجام متنوعة من الآلات الموسيقية بأنواعها المختلفة.
- استخدام الموسيقى في إنجاز الأعمال مثل الزراعة (الدفوف)، والتدريب العسكري (البوق)، والمراسم الدينية والتتويج والمراسم الجنائزية.
- المكانة العالية التي احتلتها الموسيقى في الدولة المصرية القديمة مما جعل الملوك يهتمون بنقوشها على جدران معابدهم، والاهتمام بتسجيلها على جدران المقابر الخاصة بهم كأحد إنجازات عهدهم التي يفخرون بها.
- الاهتمام بتشكيل أنواع الآلات فمنها ما يحمل على الكتف لسهولة التحرك به أو الرقص أثناء العزف. (مثل الهارب المركبي)
- قد ينم الهارب المقوس ذو الركيزة إلي طول الفقرات اللحنية والتي كانت تتطلب العزف جلوسا، بينما قد ينم الهارب الزاوي ذو الأوتار المتعددة إلي كبر النطاق الصوتي للألحان.
- ضرورة كينونة ووجود تلك الآلات أو على الأقل بعضها في عصر الدولة المصرية القديمة بمصر والتي توارثتها الدولة المصرية القديمة، ولكنها لم تسجل على برديات أو جدران.
- الإشادة بالدور الهام للدولة المصرية القديمة لاهتمامها بإيجاد طريقة للتدوين (النقش على الجدران) لأن لولاها لما كنا تعرفنا على وجود الآلات الموسيقية مثل العصور التي سبقتها.
- تستنتج الباحثة مما سبق ذكره أن الموسيقى في الدولة الوسطى اتسمت بالآتي:

* تم الحصول على تلك القياسات من قبل الأستاذ الدكتور خيري الملط رائد الموسيقى الفرعونية عند زيارته لمتحف اللوفر بباريس أغسطس عام ٢٠٠١.

* Previous reference no 5, p 46.

- الموسيقى في الدولة المصرية الوسطي سارت على نسق الدولة المصرية القديمة في العديد من الآلات الموسيقية، مع التعديل الطفيف بظهور آلة الكنارة لمساندة المغني بإعطائه النغمات الأساسية للمقام حتى لا يفلت منه، والطبول البرميلية الشكل وهو تطوير لألات الدف بأنواعه، وذلك قد يكون بغرض إعطاء ضربات قوية تدعم الموقف واللحن.
- دلت الأبحاث التي أجريت على آلات النفخ للدولتين القديمة والوسطى استخدام السلم الخماسي الخالي من أنصاف الأبعاد، ولقد ربط المصريين بين السلم الموسيقي الخماسي والأجرام السماوية الخمسة (عطارد، الزهرة، المريخ، المشترى وزحل).
- انضمت إلي الفرقة الموسيقية آلات الكنارة والمزمار المزدوج.
- الألحان كانت بسيطة ونطاقها الصوتي محدود النغمات تبعًا لطبيعة الآلات الموسيقية في عصر الدولة الوسطى وما قبلها.
- تميزت الموسيقي بالهدوء واللون المعتدل الخافت والإيقاع الهادئ بسبب بساطة الآلات، وهو ما كان مناسب للأناشيد الدينية والطقوس الجنائزية.
- تستنتج الباحثة مما سبق ذكره أن الموسيقى في الدولة الحديثة:
- تطور في صناعة وكبر حجم الآلة أدى إلي نطاق صوتي أكبر وسلالم موسيقية متنوعة.
- تغير اللون الصوتي للأفضل بسبب استخدام خامات وأخشاب مستوردة من التبادل التجاري وكثرة الفتوحات.
- انتشار الموسيقى في داخل البيوت بين الأسر احتفالًا بأفرادها الملحقين بالجيش، ووسط العامة بسبب كثرة المناسبات.
- الثراء التكنيكي في العزف بسبب التوسع في إمكانيات الآلات.
- بدخول آلات جديدة بأنواعها المختلفة مثل العود بأنواعه السيستروم والمينت بأنواعه والناي بأحجامه المختلفة أصبح للحن ثراءً كبيراً وتماشي الطابع اللحني الجديد مع المناسبات المختلفة.
- كبر حجم الفرق الموسيقية من حيث كثرة عدد العازفين والعازفات وكذلك تعددت الجنسيات المختلفة بفضل الفتوحات والتوسعات.

التوصيات

توصي الباحثة بضرورة الاهتمام والتعمق في دراسة الموسيقى الفرعونية وتكاتف الجهود والتخصصات المختلفة من علماء الفلك والآثار والموسيقى والرياضيات والنحت والزخارف والمهتمين بالرقص وتاريخه في تفسير الجداريات المختلفة حتى نستنبط المزيد من المعلومات حول الحياة الموسيقية لقدماء المصريين والتي يتجه العالم اليوم لتفعيلها في العلاج، " العلاج بالموسيقى"، لما اثبته العلم بانها سلاح خفي يؤثر على تكويننا النفسي والعصبي، بل يؤثر على تغيرات الحمض النووي المسئول عن تكويننا، وعلى الامراض المستعصية مثل مرض السرطان وخلافه.

تضارب المصالح: لا يوجد

الدعم المالي: لا يوجد

الشكر:

تتوجه الباحثة بوافر الشكر والتقدير لرائد الموسيقى الفرعونية الأستاذ الدكتور خيري الملط أستاذ الكمان بكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، في اخراج دبلوم الموسيقى المصرية القديمة والمقدم من كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان والتي كانت أساس لي في اخراج هذا البحث. كما تتوجه الباحثة لأستاذ اللغة المصرية القديمة والعالم الاثري الدكتور رضا عبد الحليم لما قدمه من رحلات ميدانية مزودة بالشرح المفصل، وكذلك تزويده لي بمواده العلمية كمراجع وكذلك بعض الصور المرفقة في هذا البحث.

المراجع

أولا المراجع العربية (مرتبة كما وردت بالبحث)

1. خيري إبراهيم الملط، شريف بهادر: تاريخ الموسيقى والغناء والرقص في مصر القديمة، مشروع ممول من قبل صندوق مشروعات تطوير التعليم العالي، ٢٠٠٦.
2. خيري إبراهيم الملط: الشخصية الموسيقية عند القدماء المصريين، بحث منشور، المؤتمر الأول أنثروبولوجيا مصر، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٥.
3. خيري إبراهيم الملط: الآلات الموسيقية في مصر القديمة، مشروع ممول من قبل صندوق مشروعات تطوير التعليم العالي، ٢٠٠٦.
4. رضا عبد الحليم محمد: محاضرات في تاريخ مصر القديمة، دبلوم الموسيقى الفرعونية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٧م.
5. إبراهيم شتا: القاموس الفارسي الكبير، القاهرة، المجلد الثاني، ١٩٩٥.
6. عبد العزيز صالح: التربية والتعليم في مصر القديمة، رسالة دكتوراه، القاهرة، ١٩٦٦م.
7. علماء الحملة الفرنسية: الموسيقى والغناء عند القدماء المصريين، كتاب وصف مصر، الجزئين (٧، ٨)، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٨١.
8. ثروت عكاشة: تاريخ فن (الفن المصري)، الجزء الثالث، القاهرة ١٩٥٨م.

ثانيا المراجع الاجنبية (مرتبة كما وردت بالبحث)

1. Hickmann, Hans, (1951), Die Music in Geschichte und Gegenwart, vassel, Basel.
2. Manniche, Lise, (1991), Music& Musicians in Ancient Egypt, London.
3. Eichmann, Ricardo, (1994), Koptische Lute Meinz, p1.
4. Manniche, Lise, (2001), Ancient Egyptian Musical Instruments, Munchner Agyptologische Studien Deutscher Kunstverlag, Berlin.
5. Hickmann, Hanse, (1961), Musikgeschichte in Bildern, Berlin.

Music and Its Identity in Ancient Egypt

Nessrine Ahmed Helmy
Piano Department, Faculty of Music Education, Helwan University, Egypt

Abstract
Background: This research dealt with everything related to music in the era of the ancient Egyptians. **Aim**: To shed light on the beginning and diversity of various musical instruments throughout the eras of the ancient Egyptian state, as well as the most important aspects of musical life, while giving a brief overview of the political aspect, the role of women in musical life, and the great role of priests in preserving musical identity. **Results**: This research reached an analysis of the musical and imaginative path of the melodic and technical development of music, instruments, and playing them. Our research shows the significance of the presence of different music tools and equipment in the ancient Egypt civilization with paramount significance in the daily life and formal events. **Conclusion**: Praise for the important role of the ancient Egyptian state for its interest in finding a method of recording, which allowed us to learn about the existence of musical instruments such as eras. The present study also give attention to the need for various specializations to come together to perform more studies and deeper discoveries in this field that have a great implication on the Egyptian culture and heritage.

Keywords: Ancient Egyptian Civilizations, Musical instruments, Murals, Music, Temples.